سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٤ نوفمبر ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور،
أنور السادات، حسين الشافعى، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.
على صبرى، محمود فوزى،

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	بحث استكمال الدفاع الجوى عن البلد كلها، وإمكانية تسليح الدفاع الشعبى	١
٢-	تفاصيل عملية نجع حمادى	٢
٣-	تفاصيل عملية إيلات فى ٢ نوفمبر ١٩٦٨	٣
٤-	كيف رفض عبد الناصر الاستسلام سنة ١٩٥٦؟	٤
٥-	الخلاف بين الملك حسين ومنظمة فتح	٤-٥، ٨
٦-	الاستمرار فى رفض عودة العلاقات مع أمريكا	٥
٧-	ارتفاع مستوى الطيارين المصريين، وبدء صناعة طائرة حربية روسى طبقا لطلبات المصريين	٧
٨-	رد فعل ضرب نجع حمادى فى الصعيد، ورفض عبد الناصر الردع حتى يتم تغطية الدفاع عن المناطق الحيوية كلها	٩
٩-	فشل محاولة مندوب تشاوشيسكو رئيس رومانيا للتوسط مع اسرائيل	١٣
١٠-	أهمية العمل السياسى	١٥
١١-	مناقشة حل مجلس الأمة	١٨
١٢-	إعادة دراسة قانون التعليم	٢٦
١٣-	بحث مجلات الطلبة والعمال والاتحاد الاشتراكى	٢٧
١٤-	تمويل الاتحاد الاشتراكى	٢٩-٣١

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٤ نوفمبر ١٩٦٨

عبد الناصر: أى طيارة بتعدى، لأن احنا يادوب دلوقتى مكملين الدفاع.. بنى سويف والدلتا ومنطقة أسوان والباقى لسه بدرى يعنى بياخد وقت، حتى كنت اتكلمت مع قائد الطيران الروسى لما جه هنا على أساس إن احنا كيف نستطيع أن نكمل الدفاع على البلد كلها؟ وكانو بيقولوا: دلوقتى إحنا بنرتب لها، ولعملية التوجيه والرادار ماشية مضبوطة فى منطقة القنال. المنطقة من بنى سويف لغاية أسوان مفيهاش، وعارفين اليهود مفيهاش! لأن هم بعتوا قبلها بيوم طيارات دخلت وبلغونا وبعتوا قبلها بيومين طيارات دخلت وبلغونا وطبعا صورت.

العملية الحقيقة اللى أنا طلبتها إمبارح فى مجلس الوزرا؛ إن كل وزارة يبقى فيها وكيل وزارة مسئول عن الأمن، وإن مكاتب الأمن مابتشتغلش! وبعدين العمليات الحقيقة النهارده بالنسبة لجيش الدفاع الشعبى، يعنى أنا بعت ناس راحوا الحتت بتاعة المياه وقدروا يدخلوا لأماكن المياه ورموا ورق؛ على أساس إن اليهود ممكن يبعتوا حد يرمى كوليرا أو كذا. فى الآخر العمليات دى كلها متسابة الحقيقة، بالنسبة للحربية والمخابرات والداخلية هيشتغلوا مع الحكومة فى حل العمليات.

دلوقتى فيه أسلحة موجودة، وأنا فى الاتحاد السوفيتى وعدونى إنهم مستعدين يدونا تسليح بمليون إذا عوزنا بالنسبة لجيش الدفاع الشعبى.

فيه أسلحة موجودة وهنبتدى مع الوقت.. ومع الوقت بنبدأ العمليات وإن العملية هتاخد وقت، وبعدين أنا قلت لهم: إن احنا نقدر النهارده نعدى القنال وده حقيقى، ونقف شرق القنال بس مانقدرش نمشى بعد كده. وبعدين برضه نستطيع إن احنا نرمى القوات شرق القنال قوات ضعيفة. والدوريات اللى دخلت عندنا فى الدور اللى فات، والدورية اللى دخلت من الشرق فضل ماشى لغاية سكة متلا لحد ما قابل عربيتين!

فإذاً الحقيقة.. وبعدين فيتنام قعدوا ٤ سنين ينضربوا ويعنى وقعوا ٣٣٠٠ طيارة وكان كل يوم يتبعت ليهم ٣٠٠ غارة، وإحنا مش زى فيتنام طبعا لأن فيتنام معندهاش مناطق حيوية زى اللى عندنا هنا. ولكن بالنسبة لليهود هيدوروا باستمرار فين الحتة الضعيفة وييجوا يضربونا فيها؛ فلازم الحقيقة نلم نفسنا من كل هذه النواحى، وابتدى جيش الدفاع الشعبى يشتغل.

عملية نجع حمادى، الحقيقة أنا قلت لفوزى: مايديش تفاصيل فى مجلس الوزراء عن العملية؛ لأن أنا عارف فيه وزراء بيطلعوا يتكلموا فى البلد. وهى العملية بتختلف عن البيان، هو فيه طيارة هليوكبتر ضربت الكوبرى وضربت القناطر، وفيه طيارة تانية هليوكبتر تانية جت ونزلت جنب المحطة ونزل منها ١١ فرد ودخلوا المحطة.. المحطة عليها غفير واحد وحطوا المتفجرات وعملوا الفتيل وفجروا.

الحقيقة برضه يظهر هم عندهم معلومات يمكن أحسن مننا عن حاجاتنا دى! إنما برضه مكنتش متصور إن المحطة بالأهمية دى؛ لأن بيقولوا محولات أنا أكتر محطة محولات شوفتها هى بتاعة سد أسوان القديم. أنا عرفت إنها متكلفة ٨ مليون جنيه، ولما راح أنور شافها بيقول: إنها أكبر محطة نقل للسد العالى كله!

هم برضه حتى أنا لما كلمتهم بالليل على هليوكبتر، قالوا لى: لأ.. هليوكبتر مايوصلش هنا وبتاع. وبعدين الصبح على صبرى كلمنى وقال لى: إن لأ.. هم عندهم الهليوكبتر يوصل، ولما قعدوا حسبوا فى الجيش وجدوا إن عندهم ٨ طائرات هليوكبتر ممكن يوصلوا للمنطقة دى. فلما راحوا بتوع الجيش لاقوا مطرح عجل الطائرات الهليوكبتر ولاقوا ١١ فرد.. ١٠ عساكر وضابط والعمليات كلها، وقتلوا الغفير وطلعوا بالخطافات ومافيش حد غير العمال اللى فضلوا محلهم، وعملوا العملية.

طبعا فيه محطات تانية فى سمالوط وفى غرب القاهرة ٣ محطات، يومها أنا قلت لشعراوى: طلع حراسة على المحطات دى، لكن برضه اليهود عملوا عملية فعلا نظيفة خالص ومترتبة وعارفين. وبعدين هم عندهم معلومات.. إنهم داخلين فى الغرب مع المخابرات وعارفين إنهم بعتوا ١٠ ناس عملوا العملية دى؛ دليل على إن مافيش حد هيقاوم ودخلوا من السور ونطوا جوا ومعملوش حاجة للعمال.

الثانية بقى طيارة هليوكبتر رمت قنبلة زى اللى رموها على الكوبرى وعلى الممرات.

الحقيقة إحنا لما طلعنا البيان.. طلعنا البيان الصبح، مكانوش لسه اتأكدوا من إنها هليوكبتر، وبعدين أنا سمعت من الداخلية إن قالوا: إن فيه ناس نزلوا، وطلبت من فوزى، وقال: إنه بعت ناس يشوفوا الحكاية إيه؟ ووصلوا وموجودين هناك وواحد اتصل به وقال له: إن العملية فيها كوماندوز! كلمة بس كده، وقال له فوزى: بلاش تتكلم فى التليفون.. وإحنا كنا طلعنا البيان.

هم بقى الحقيقة بالنسبة للعملية، عايزين يبينوا إنها كوماندوز ولذلك إحنا صممنا على بيانا إنها غارة، وقلنا: مش معقول إنها كوماندوز! والكلام بهذا الشكل الحقيقة الواحد مارضيش يقول الكلام ده إمبارح فى المجلس؛ لأن لما يتقال من الوزراء نفس الكلام اللى قالته اسرائيل بيبقى تأثيره على بلدنا مش تمام!

السادات: هى غارة.. غارة فعلا يعنى الكوماندوز كان هيقول له إيه غير لما طيارة تيجى تخش وتقتحم الحدود، يعنى هى عملية طيارات مفيهاش شك، واسرائيل ما هى بتنكر حوادث الطيران اللى حصلت.. نكراها خالص!

عبد الناصر: عملية إيلات، إمبارح قالوا: إن عملية إيلات دى يوم ما ضربوا الزيتية – يوم السبت – إحنا طلبنا من فتح بعتنا لهم – إحنا لينا ضباط معاهم هناك – إنهم يضربوا إيلات. وإحنا مخزنين صواريخ هناك هم كان فيه صواريخ هيضربوا بيسان.. هم ضربوا بيسان بـ ٤٠ صاروخ. وبعدين طلعوا فعلا أول إمبارح وضربوا إيلات بـ ٢٣ صاروخ، وبلغونا إمبارح بالليل ضربوا إيلات بـ ٢٣ صاروخ. كلام اسرائيل إن الهاونات وإن فيه ٣ جرحى، الصبح من إشارات اسرائيل الملتقطة إن ديان وبارليف رايحين إيلات.. بلغونا المخابرات العسكرية؛ إذا كان ديان وبارليف رايحين إيلات إذاً لازم فيه حاجة مهمة حصلت فى إيلات.

وكالات الأنباء الأمريكية والإنجليزية مجابتش! وكالة الانباء الفرنسية الوحيدة اللى جابت خبر إن راح ديان وبارليف هناك لكن التانيين لأ!

عملية الطيارات الدور اللى فات، بعد مابلغونى طلبت هيكل وقلت له: عايز أعرف من مراسل الأهرام فى الاسماعيلية القصة، مراسل الأهرام بلغه فعلا إن فيه طيارة انضربت، إمبارح طلبت من المخابرات قالوا: الطيارة وقعت وشافوها الناس.

اليهود بيقولوا: إنهم ضربوا لنا الطيارة، العملية الحقيقة بهذا الشكل.. هم بيكدبوا جدا قطعا الـ ٤٠ صاروخ على بيسان وقطعا خسايرهم على القنال أكثر من هذا بكتير، والصواريخ انفجرت فيهم اللى كان المفروض تنفجر فينا إحنا.

أبو النور: بيغلطوا، قطعا دون شك إن العمليات اللى ورا بعضها مأثرة على روحهم المعنوية جدا بدرجة كبيرة جدا.

السادات: ابتداء من إيلات ياريس من السنة اللى فاتت من ساعة ماغرقت إيلات ابتدوا يغيروا، كانوا الأول بيقولوا كل حاجة لأن مكانش فيه حاجة كان ليهم تفوق على طول علينا، إنما من بعد إيلات من سنة بالضبط مابيقولوش الحقيقة أبدا.. أبدا!

عبد الناصر: هو الحقيقة الموضوع الأساسى اللى لازم نقرره كلجنة تنفيذية عليا إن احنا سنصمد؛ ده موضوع اتكلمنا فيه، وبعدين قد يستمر الصمود سنة أو سنتين مدة طويلة الحقيقة.. ودا قد هيستدعى عمليات وعمليات ردع وهننضرب فى حتت تانية، والبديل لهذا إيه إلا إن احنا نستسلم! ولا يمكن إن احنا نعمل ذلك.

يعنى أنا رأيى إذا كان فيه استسلام ييجوا ناس تانيين بيستسلموا، يعنى أنا قلت الكلام ده سنة ٥٦.. حصل يعنى بينا إحنا فيه واحد مننا قال: إننا نستسلم. وأنا قلت له: والله اللى عايز يستسلم يروح يعمل انقلاب أولا وبعدين نبقى نستسلم. وقال: إحنا نستسلم وناخد بعضنا ونروح نسلم نفسنا فى السفارة البريطانية لأن هيضربوا القاهرة، وقلت: هيضربوا القاهرة.. يضربوا القاهرة لا نستطيع أن نسلم.

بعدين فيه ناس بيقولوا: إن الحل الوحيد فى إيد الأمريكان، أنا سمعت حتى أخيرا عبد اللطيف البغدادى بيقول هذا الكلام.. الحل فى إيد الأمريكان، وقال لناس فى الدقهلية: وطالما إحنا علاقتنا بالأمريكان بهذا الشكل وإن الأمريكان لا يمكن إنهم يخلوا اسرائيل..

واللى أنا أذكره إن أنا قلت للملك حسين: روح بوس إيد الأمريكان.. بوس إيد جونسون وأنا موافقك على هذا! وإذا كان عايز يدخلك فى حاجة معاه أنا مش هاربطك، واللى هايطلبه منك جونسون نفذه إذا كان ده يرجع الضفة الغربية، فأنا معاك وواقف جنبك ضد أى واحد فى العالم العربى يعترض عليك، وراح وباس إيد جونسون مرتين وعمل يعنى كل مالا يعمل! دلوقتى هم طالبين منه إنه يضرب الفدائيين!

وبعدين هم النهارده اللى حصل فى عمان الحقيقة الموضوع غريب؛ لأن المجموعة بتاعة كتائب النصر دى هم اللى عاملينها.. عاملها الأمير حسن والأمير محمد، ودى عملية معمولة علشان تنافس فتح. وقائدها اسمه جبلان. وإحنا معتبرين إن هذه المنظمة منظمة

عميلة وهم اتخانقوا معاهم إمبارح، وهم اللى عملوا إمبارح بتاعت فض السفارة الأمريكية والصبح راحوا يقبضوا على جبلان ده فاشتبكوا معاهم، والاشتباكات ماشية لحد دلوقت والجيش منع التجول!

العصر النهارده جاية إشارة من فتح بتقول: إن الملك حسين طالب بتوع فتح وبتوع جبهة التحرير وبتوع منظمة التحرير. إحنا عندنا معلومات إن الأمريكان طالبين إنه يصفى العمل الفدائى، والعمل الفدائى كمان ٦ أشهر لن يستطيع حد أنه يوقفهم، ولكن برضه أنا بعتبر إنه مش هيقدر يمنع لأنه لما كان هنا آخر مرة كان عايز ينسق؛ لأن العمل الفدائى واخد كل الرأى العام معاه.

فالحقيقة الموضوع الأساسى وهو موضوع عملية الصمود، ودا موضوع الحقيقة لازم كلنا نتفق عليه.. كلنا.

الموضوع التانى: عملية الأمريكان، مافيش فايدة فى الأمريكان ولو فيه فايدة أنا كنت أروح أمريكا. كنت خدت الطيارة وأروح لو فيه فايدة. وأنا جم لى ناس من أمريكا كتير أعرفهم ومعرفهمش واتكلموا معايا، وكان كل اللى باين إن أولا فيه إن ننهى العلاقات بعد ماكنا رفضنا عودة العلاقات. عودة العلاقات معناها إن احنا نفتح الباب تانى لأمريكا فى الشرق الأوسط بلا تمن؛ لأن لا تسطيع أى دولة عربية أن تعيد العلاقات إلا إذا أعدنا إحنا العلاقات مع أمريكا. وأنا بيتهيألى إن احنا بالنسبة لأمريكا لازم بنضغط بما يمكنهم من إن بيتبينوا بإن مصالحهم فى الشرق الأوسط مهددة وإن مصالح الروس أو نفوذ الروس بيكبر؛ وده اللى بيخليهم يحلوا المشكلة للحفاظ على مصالحهم ومنع النفوذ الروسى من أن ينتشر.. ده الحقيقة الخط الأساسى.

أبو النور: يعنى أمريكا كونها تتعايش مع هذا النظام بتاعنا اللى موجود اليوم، عملية مستحيلة.

عبد الناصر: ده ياريت أنا مش بقول هذا النظام، ماهو اللى بيقوله عبد اللطيف البغدادى وهو بيكلم اللى بيكلمه، بيقول له: ماهو طالما جمال عبد الناصر موجود الأمريكان مش هيعملوا.

أبو النور: أنا مش هدفى النظام، أنا بتكلم على النظام الاجتماعى.

عبد الناصر: ولا الاجتماعى! ليه؟ الملك حسين ليه مادلوش؟! ما الملك حسين راح لهم ومشى معاهم ومارضيش ياخد السلاح إلا منهم وكان مرتبط بيهم.. الى آخره؛ لا هى عملية نظام ولا كذا! ناتنج كان عندى وبيقول: هى عملية عاطفية فى نفس الأمريكان ولا يستطيع حد منهم إنه يضغط على اسرائيل أن تنسحب، هو أصله بيدافع عن وجهة نظرهم فى كل حتة، وبيكتب فى الـ Sunday Times، لكن هو بيقول فى أمريكا مش فاهم بيقول كلامه لى: إن الأمريكان يظهر بعد فيتنام هينعزلوا! يعنى قلت له: مش ممكن! قال لى: لأ.. مش بمعنى الانعزال يعنى مش هيرجعوا تانى يدخلوا صوابعهم هنا وهنا وهنا؛ لأنهم اتحرقوا.. ده الحقيقة الموضوع الأساسى.

وأنا إمبارح قلت لهم فى مجلس الوزراء هذا الكلام. ولكن أنا ماحكيتش حكاية إن نزل فدائيين، وقلت لفوزى: بلاش الحكاية دى ولو طلع الوزراء قالوا: إن الفدائيين بيبان إن بلاغات اليهود دى صحيحة وإحنا بلاغاتنا غير صحيحة.

فوزى: وإحنا من مدة طويلة وصلنا للحد الأقصى من التساهل، وهذا الحد الأقصى لو نزلنا أكتر من كده، وإلا نبقى بنعمل اللى هم عايزينه..

أبو النور: هى العملية دى عملية مش مشكلة عملية نجع حمادى، أى حتة فى الدنيا أى واحد يقدر يركز على هدف محدود ويوصل له يعمل فيه حاجة وينتهى.. ممكن جدا.

عبد الناصر: لما ضربوا إيلات خدوا الصواريخ بالجمال وطلعوا على الجمال وراحوا هناك وجم جنب العقبة وضربوا إيلات ولعوها ومشيوا.. دى سهلة أوى. وهم كانوا مطمنين إن محدش هيضرب إيلات، ويظهر الملك حسين كان فى العقبة النهارده بيقولوا: قطع اجازته ورجع من العقبة.

فوزى: نتعشم إن احنا مايجيلناش مفاجآت غير سارة من ناحية الأردن.

عبد الناصر: هو النقطة.. إن احنا برضه لسه عايزين وقت علشان نستكمل نفسنا بالنسبة لمواجهة اليهود؛ يعنى إحنا النهارده هم عندهم طيارات أكتر مننا، وإحنا طيارينا دلوقتى اتدربوا وبقوا بيتصدوا ليهم وهى الـ ٢١ أحسن من الميراج.

طيارينا بعد العدوان كانوا بيقولوا: الميراج أحسن وزخاروف لما كان هنا وقف واتخانق مع مدكور، ولما رحت تسخالطوبو بعتوا لى اللى عامل ٢١ ومعاه الـ test file جم لى قعدوا معايا ساعتين ونصف، وقالوا لى: إنهم عندهم نماذج من الميراج والفانتوم، وإن الـ ٢١ تضرب الميراج وتضرب الفانتوم، وأحسن من الميراج لأنها بتلف فى وقت يمكن أقل من ربع الوقت اللى الفانتوم تقدر تلف فيه، وتكون قدام وممكن تلف وترجع وراء على ما التانية تلف، وهى دلوقتى دى العملية الأساسية.

وبعدين قلت لهم على العيوب اللى فى الطيارة إن مداها قليل.. إن مداها قصير وإن الطياريين مايقدروش.. وتسليحها وحش فيه طيارة مسلحة بصاروخ واحد مفيهاش بس مدفع! قلت لهم: إن الاسرائيلين لما جم استخدموا المدافع.

المهم بعد ماقعدنا اتناقشنا، قالوا: إحنا عملنا لكم طيارة مخصوصة فيها كل الحاجات اللى إنتو عايزينها.. المدى طويل، المدى بتاع الطيارة دلوقتى بتروح وترجع حوالى ٤٠٠ كيلو، يعنى بتمشى ٤٠٠ كيلومتر توصل أى حتة فى اسرائيل وترجع، وبدل الصاروخ حاطين ٣ صواريخ، و٣ تانكات بنزين احتياطى ومدفع وعدلوا. والطيارة جاهزة أول ٦٩ وكل التعاقدات بتاعتنا هنستلمها.. الناس كتر خيرهم الحقيقة.

فيه ناس برضه بيقولوا هناخد من الروس مدفعناش ولا مليم، ولولاهم كان زمان اليهود، كان ديان بيقول: هندفنكم وهنعمل فيكم ونسوى.. الى آخره! كل اللى احنا دفعناه ده مافيش!

وبعدين أنا لما روحت عندهم طالبين أسلحة بـ ٢٠٠٠ مليون روبيل يعنى ٢٠٠٠ مليون دولار وأكتر الأسلحة اللى احنا طالبينها، المهم لسه عايزين وقت علشان نكمل بقية القوات، لسه جيش اسرائيل أكبر من جيشنا وطيران اسرئيل أكبر من طيراننا!

وبعدين عملية التفكير والتخطيط والعمليات دى هم أحسن لغاية دلوقتى.. هم أمكر هو شاطر إنه دور على حتة عندى فاضية، هو عارف إن فيها عسكرى واحد ومنوره له بالليل ومافيش black out ولا حاجة، وبعت طيارة هليوكبتر ونزلت قدامها وموتوا الغفير وعشرة ماتوا! ولو كان عنده شك إن فيه بس حتى مدفع رشاش هيضرب الطيارة، كان فكر.

فالموضوع الأساسى الحقيقة كسياسة لينا.. هو موضوع الصمود والصبر.

والعملية النهارده برضه الكلام اللى الواحد بيشوفه فى اسرائيل، والوضع فى اسرائيل تعبان جدا، والناس بعد ما كانوا حسوا انهم حققوا السلام وكان رقص يوم التنحى.. رقصت اسرائيل لغاية الصبح قعدوا يرقصوا فى الشوارع! ودلوقتى بيقولوا: إن السلام أبعد مما كان يوم ٥ يونيو!

الحقيقة يعنى موضوع الفدائيين مهم جدا، الملك حسين لو ضرب الفدائيين إحنا هندخل معاه على طول فى إشكال؛ لأنه هيعمل إيه بالجيش اللى عنده؟! ما هو مايعملش حاجة!

فوزى: هيبقى فيه انقلاب لأنهم هيبقوا أقوى من جيش الأردن!

عبد الناصر: آه.. لكن هم كلامهم إنهم مالهمش دعوة.

يعنى أنا لما جه هنا واتكلم معايا وقال لى: قل لهم، قلت له: أنا الحقيقة مش مسيطر عليهم، وإن أنا الحقيقة محاولتش معاهم إن أنا أعمل أى نوع من أنواع السيطرة، بقول لهم: اللى إنتو عايزينه بس اللى أنا عايزه منكم إنكوا تحاربوا، بعد كده مش عايز حاجة مالكوش دعوة بينا لا باشتراكية ولا برأسمالية ولا إن أنا متخانق مع فلان أو علان؛ كل دى مواضيع لا دخل لكم بيها كل اللى أنا عايزه منكم واللى إنتو عايزينه خدوه.

جه ياسر عرفات معايا موسكو وخليت برجنيف شافه والقادة وكوسيجن، وبعدين قلت لهم: إنتو لازم تعملوا له اجتماع وتشوفوا طلباته إيه، وعملوا له اجتماع وجالى مازاروف وقواد من الجيش، وقعدوا وطلبوا طلبات وبعدين بعتوا لى جواب وقالوا: إن جزء من طلباتهم إحنا وافقنا عليها وهنبعتها لكم. هم ماشيين معانا كويس وبيتدربوا هنا.. التدريب بتاعهم هنا ودلوقتى عندنا ضباط بيتدربوا معاهم وبيشتغلوا معاهم، أنا قلت للملك حسين: إحنا مالناش سيطرة عليهم. قلت له: تجيبهم وتقعد معاهم.

السادات: حتى الأشخاص اللى يتصلوا بيهم يكونوا محل ثقة.

عبد الناصر: الحقيقة أنا مش عارف، هانثير الموضوع بعد بكره فى اللجنة المركزية هيجيب سيرة إن كان فيه commandos وإلا هيقال.. إذا كنا بنوجه بتوع قنا يعنى أو بتوع أسوان.

الحقيقة أنا يومها كان جالى الأخ أنور والأخ على، قلت لهم: تسافروا تروحوا برضه الصعايدة محدش بيروح لهم ولا حد بيسأل فيهم، يعنى كل ما واحد يقابل حد هنا يقولوا: محدش بييجى لنا، وكل مايقابلونى حتى يقولوا لى: بطلت تيجى الصعيد! فراحوا.

قل لنا ياأنور بالنسبة.. بالنسبة للروح المعنوية.

السادات: يعنى الحقيقة بالنسبة للشعب الناس منفعلة جدا جدا، ومش واخدة العملية بخوف أو بضعف، لأ.. يعنى الناس طلعوا لنا وقابلونا كأحسن ماتكون، بل إن عامل فى الشركة وقدام الكل هناك كانت ركبته العصبية وكان متشنج وبيقول: بيسمحوا هنا لسواح بيجوا محطة المحولات دى على آخر المزارع، فبيقول: وفيه شارع هناك جاى من نجع حمادى أسفلت ماشى على المحطة كده! فبيقول: إن فيه سياح بيجوا وبيسمح لهم إنهم يعدوا على المحطة وفى إيديهم كاميرات وبيصوروا.. فكان منفعل أوى.. أوى.. أوى!

حتى أنا يومها قلت للمحافظ علشان يمنع الكلام ده كله، الناس منفعلة ومش واخداها بزعل، يعنى يمكن بعض الفنيين بتوعنا.. المهندسين اللى هم اللى شغالين هناك هم اللى كانوا شوية قلقانين.. مشكلة عملية خوف منهم يعنى برضه. الناس العمال والشعب مااشتكى أبدا إنما المهندسين والجماعة التكنوقراط بتوعنا خايفين شوية! فاتكلمت معاهم.

جينا على كوبرى قنا.. وكوبرى قنا معمول بأسمنت مسلح اللى هو واخد صاروخ فى النص، الحمير اللى شايلة الكوبرى فى المياه سليمة يعنى ١٠٠٪، العملية إن كمرة مسلح من الكمرات فى وسط الكوبرى جه عليها الضرب من فوق، طيب هتعملوه إمتى؟ قالوا: بعد ٣ أشهر! قلت له: الله يكون فى عون فيتنام بقى.. فيتنام كانت سلمت! لأن احنا بنسمع إن الكوبرى بينضرب النهارده وبتمشى على الكوبرى بكره ولا فيه مهندسين ولا فنيين ولا عندهم شهادات.. دى مقاومة شعبية عادية يعنى.

من هنا لهنا قالوا: يعنى طب الناس بتتكلم، يعنى كوبرى زى ده مكانش ممكن يكون عليه مدفع؟! قلت له: كان ممكن أوى لكن مكانش فيه مدفع ببساطة يعنى، وآدى المدافع كانت رايحة للجيش كلها بدليل إن الجيش وقف النهارده، وبدليل إن هو مش قادر يواجه جيشنا هناك وجى يلف من ورا علشان يضرب هدف مدنى عادى!

إنما النهارده وصلت المدافع، قلت له: يعنى هل إحنا قابلين هذه المعركة ولاّ لأ؟ وهل إحنا عارفين إنها هتستمر؟! ودى حاجة من الحاجات هتحصل ياما أد ده ١٠ مرات! يعنى هل إحنا قابلين ولاّ لأ؟ قلت له: بسمع الناس. واتصلت بيهم الساعة ٦ الصبح، ولازم نمشى على طول ومعطلين الناس ومعطلين مصالحنا ومعطلين كل حاجة!

يعنى الحقيقة الخوف كله كان من الجماعة بتاعتنا.. بتوع الادارة، لكن الناس روحهم عالية وطلعوا قابلونا فى كل حتة من الأقصر لقنا لنجع حمادى. العملية بتاعة ١٣٠ كيلو تقريبا على السكة، كل الناس شعورها كويس وممتاز ويعنى لو منظمين كانوا وقاموا بواجب كانوا ارتاحوا نفسيا كانوا يرتاحوا أكتر. مثلا فيه جنب المحول شركة السكر على طول، هم اللى راحوا وجريوا واشتركوا فى الإطفاء منظمين وكل حاجة وجريوا جرى على طول بانفعال يعنى.

عبد الناصر: وأنا بالليل الحقيقة لما كلمونى، قالوا لى: إنهم مستعدين لعمل ردع بناءا على الكلام اللى احنا قلناه. أنا قلت لهم: لأ.. لما أعرف أقول لك إيه الموضوع وإيه الحكاية، قلت لهم: اليهود خدوا من السبت لغاية يوم الخميس يفكروا علشان يعملوا عملية، إحنا برضه مانتصرفش وإحنا متنرفزين! طبعا كان متضايق وفضلت قاعد يومها، قعدت صاحى لبعد ٣ على أساس تيجى معلومات سليمة، يعنى كان رأيى إن الكلام مبالغ فيه، قلت لهم: لا.. بعد كده قلت لهم: مافيش ردع لحد مانلم نفسنا مانعملش أى حاجة ونوقف كل حاجة وماندخلش ولا دوريات ولا حاجة لحد مانشوف الحاجات المتعرية عندنا ونغطيها ونحسبها؛ لأن هو باين إحنا دخلنا له commandos وهيبعت طيارة هليوكبتر يعنى commandos برضه.

الحقيقة فيه نقطة فى كلامه لما هو بقى مصر إنه مش غارة جوية، دى commandos، هو خايف من الغارات الجوية من عندنا الحقيقة لأنه طبعا هو يعلم إن احنا طياراتنا كنا حاطينها فى العراق والجزائر قاذفات، إحنا جبناها دلوقتى كنا بنقول ممكن ييجى يضربها مانقدرش نحميها فجبنا الطيارات بقيت موجودة.. اللى هى TU16، فممكن نطلع نضرب.

فقالوا لنا: إن احنا بالليل على أساس غارة جوية نطلع غارة جوية، تضرب أهداف مع اسرائيل، هو كان يلح وينكر إنها مش غارة جوية دى عملية فدائية. باين برضه إن هو مش عايز يدخل فى الميدان ده اللى هى الغارات على اسرائيل.. الغارات المتبادلة.

برضه إحنا من مصلحتنا دلوقتى ماندخلش فى هذا الميدان؛ لأن هو عنده السكاى هوك وعنده الفيتور وعنده الميراج، برضه كلها تقدر تشتغل علينا كقاذفات يعنى ممكن ييجوا بالليل ويضربوا؛ فالعملية الحقيقة النهارده بنحصر دلوقتى.. كل واحد بنحصره. إحنا خزان أسوان الحقيقة والسد العالى كنا عاملين دفاع جوى هناك مكانش فيه دفاع أرضى، هم بعتوا بالطيارات دلوقتى عملوا لنا دفاع أرضى على المحطتين.. المحطة اللى فى الجديد والمحطة اللى فى القديم.

أبو النور: أنا قعدت مع ناس الناس طبعا إيمانها بالمعركة والصمود فيها لاشك فيه، كان خوفهم فعلا من نتيجة هذه الغارة على السد العالى؛ ده الخوف الأساسى فى هذا الموضوع إنهم يعملوا عملية زى دى فى السد العالى. وبعدين الناس برضه عندها وعى لدرجة إنهم بيتناقشوا معايا بيقولوا: برضه خلوا بالكم ماتنجروش فى غير الوقت المناسب! يعنى برضه الناس فاهمة وواعية على أساس إن احنا ماننزلقش إن يحصل حاجة فى الوقت غير المناسب ده.. فيعنى الناس عندها برضه تفكير صحيح.

داوود: هل مايقدروش يعملوا حاجة بالنسبة لوجه بحرى؟ لإن احنا عندنا محطات الصرف بتاعة وجه بحرى؟

عبد الناصر: أنا إمبارح قصدت محطات الصرف فى الجلسة فى مجلس الوزراء على أساس إنه كلها يتحط عليها دلوقتى حراسة، وقلت: هنوزع أسلاك شائكة وبعدين هنبتدى إذا كان مافيش أسلاك هنعمل رغاوى وتراب وناس موجودة برشاشات وبنادق فى الجيش الشعبى، لكن هو مش هيعمل حاجة دلوقتى إلا إذا إحنا عملنا.

وهو عمل دى مش قصاد ضرب السويس، هو ضرب الزيتية قصد ضرب الدوريات اللى دخلت.. ٣ دوريات دخلت حطوا له وضربوا له عربيتين قيادة، هو بعت العملية دى. فإحنا اتكلمنا إمبارح على قناطر إسنا وأسيوط والعمليات دى، ولو حتى نعمل دفاع عليها برشاشات وبعدين نطفى النور عن الكبارى حتى زى كفر الزيات.

داوود: ومحطات مياه الشرب.

عبد الناصر: واتكلمت على محطات مياه الشرب إمبارح برضه، إن أنا بعت واحد وراح دخل وحط ورق وبتاع وبهذا ممكن يعملوا الكوليرا، وقلت: كل وزير مسئول يعين وكيل وزارة مسئول مانقولش بس المحافظ إذا كان فيه تقصير يقول لنا، وإذا كان الوزير فيه تقصير يقول لنا، ووزير الحكم المحلى يقول لنا. والعملية الحقيقة عملية كبيرة جدا وإحنا عاملين دفاع عن القناطر الخيرية الحقيقة بس هى اللى معمول عليها دفاع، أما بقية القناطر مافيش!

أبو النور: هو فيه من المقاومة الشعبية الفترة اللى فاتت اتدرب ناس، لو قدرنا ناخد منهم عناصر ونبتدى من دلوقتى فى بعض الحراسات على مايتم تدريب الباقى حتى تشعر الناس إن فيه أمن.

عبد الناصر: إتصل بشعراوى وحمدى على الموضوع ده، هم بيقولوا ابتدوا من إمبارح.

أبو النور: هو بيقول عنده ٨٠٠٠ مثلا متدربين.

عبد الناصر: فى القاهرة؟ القاهرة يعنى عملية صعبة ليه؟ عندنا فرقة فى الهايكستب، وبعدين عندنا فرقة الحرس فى منشية البكرى، وبعدين عندنا فى البدرشين، وحوالين القاهرة فيه قوات كثيرة؛ اللى هييجى هينزل فين ويدخل فين؟! هو ممكن يبعت ناس من المصريين أصلا ييجوا يسمموا المياه زى العمليات اللى عملها سنة ٥٥ فى قضية لافون. وكل ده الحقيقة لازم، وأنا إمبارح حتى كنت بقوله وقبل كده كنت بقول: من سنة ٣٩ من ساعة ما اتخرجنا من الجيش، كان فيه خطة إسمها الطوارئ وحماية المرافق العامة للبلد كلها كان عاملها الإنجليز، وأول ما ابتدت الحرب وحسوا إن فيه حرب وزعوا الجيش كله على المرافق، إحنا روحنا طنطا وسريتنا راحت كفر الزيات، وأنا روحت التوفيقية وصلت لحد التوفيقية حرسنا، كنت مسئول إن أنا أحرس كوبرى اللى بيمر عليه السكة الحديد فى التوفيقية طول السكة بهذا الشكل.

أما بعد كده لما الإنجليز دخلوا ليبيا إحنا روحنا العلمين، كان واجبنا إن احنا نحرس السكة الحديد وخط المياه من الحمام الى الضبعة.. ده واجب الكتيبة. وكانوا الألمان بييجوا ساعات وينزلوا بقوارب – واتمسكوا ناس بغواصات – علشان يدمروا العملية.

فالعملية دى عملية واسعة جدا، يعنى فى أثناء عملية الانتصار الألمانى الكبير جدا فى الصحراء الغربية قبل كده، الإنجليز بعتوا قوة علشان تموّت روميل ووصلوا ودخلوا البيت، وموّتوا كل الناس اللى فى البيت وصدفة إن الراجل مكانش فى البيت!

وبعدين اليهود فى ٥ يونيو بعتوا غواصة نزلت ناس فى إسكندرية كانوا علشان ينسفوا الميناء ومعملوهاش؛ فهم ممكن يعملوا عمليات، لكن الحقيقة إذا حسوا إن فيه حراسة وبتاع يبقى العملية بالنسبة ليهم صعبة.

النقطة التانية: فى داخل اسرائيل كل البلد جيش والرجالة جيش والستات جيش، وكل مستعمرة حواليها أسلاك شائكة وألغام وفيها أسلحة وفيه حرس حدود، وفيه حرس مستعمرات اللى هم الرجالة وبنات النحال. وإحنا فى الحرب لما كانوا بيهاجمونا هنا، كانوا حاطين البنات قدام سوريا؛ كل البلد اللى إنتو شوفتوها كل البلد هى فعلا منظمة عسكرية. وإحنا فى سنة ٤٨ المستعمرات دى مكناش نقدر ناخدها، سايبين مستعمرة هنا ومستعمرة هنا؛ لأن كل المستعمرة – كان بيموت عدد كبير – مسلحة وفيها خزان مياه وفيها أكل وفيها ناس قاعدين وفيها ألغام؛ العملية على مستعمرة أنا فى رأيى العملية طويلة ولازم نجبر الغرب ونجبر أمريكا على إنهم يضغطوا على اسرائيل.

وأنا فى رأيى الضغط على اسرائيل هيكون صعب؛ لأن السنة الجاية سنة انتخابات عندهم وبعدين هم عايزين السلام، وبعدين هم برضه أنا بقول لكم الحاجات اللى حصلت: بعت لى رئيس رومانيا وهم ليهم علاقات مع اسرائيل، وقال: إنهم عندهم كلام بخصوص اسرائيل وإذا كنت أرحب بهذا يبعت لى مندوب شخصى يتكلم معايا أنا بس.

وفعلا أنا بعت له وقلت له: إن احنا نثق فيك ومقدرينك. وقال لى: إحنا عايزين السلام وبارحب به. فبعت نائب وزير الخارجية اللى كان ماسك وزير خارجية؛ لأن وزير الخارجية كان ماسك رئيس وزراء. وجالى قال لى: إن الاسرائيليين معتقدين إنكم بتلعبوا لعبة السوفييت اللى هو تأزيم الموقف فى الشرق الأوسط! الحقيقة هذا الكلام غلط لأن السوفييت عايزين حل سلمى! (ضحك)

وبعدين قال: إن كان عندهم ناحوم جولدمان وإنه كان فى اسرائيل وإنهم مستعدين يحلوا الموضوع سلمى. وهو رأيه إن إذا تشددوا دلوقتى هيكون ضد سلام لاسرائيل فى المستقبل وهيغلطوا غلطة كبيرة، والوزراء كلهم مستعدين وموافقين على حل سلمى وعدم تشدد.

واتكلم يعنى على بعض نقط لا تبعد أبدا عن النقط اللى احنا اتكلمنا فيها.. ده كلام جولدمان. فأنا قلت له: إن احنا موافقين على هذا الكلام كله وإذا كانت العملية بهذا الشكل، آه.. وقالوا: جولدمان عايز يقابل واحد فلو حتى تبعت له هيكل يقابله فى حتة؟ فقلت له عملية إن أنا أبعت حد مقدرش أبعت حد! جولدمان ممكن يتكلم مع تشاوشيسكو وأنا باثق فى تشاوشيسكو زى ماباثق فى هيكل يعنى والعملية دى، وإنه راح قبل كده واتكلم مع تيتو.. وتيتو بلغنى وإن مفيهاش حاجة أبدا.

يعنى أنا بقول: بلغ تشاوشيسكو إن أنا بعتبره نيابة عننا وهو يعلم إنه راجل بتاع مبادئ. بعد كده الراجل بعد مامشى من عندى راح رومانيا، عرفت إنه راح اسرائيل – اللى هو نائب وزير الخارجية – وبعدين مردوش! اللى حصل بعد كده إن جولدمان اتطرد من المنظمة اليهودية العالمية والكلام ده!

وبعدين هو أصل رئيس وزارة رومانيا يهودى وعلاقاته قوية باسرائيل! وأنا لما جاب الكلام ده قلت: مش ممكن يكون ده كلام جولدمان بس إن لازم رئيس الوزارة؛ لأن هو قال: إنه كان بيحضر رئيس الوزارة وتشاوشيسكو، لازم يعنى رئيس الحكومة الاسرائيلية ليها غرض.. ماردوش، دليل على إن الكلام اللى جم بيه واللى احنا قبلناه كان كلام فاضى بيتقال تجارة، وزى ماانقال إن الأمريكان قالوا لاسرائيل والكلام اللى قالوه لاسرائيل قبلته، واللى قالوه لروسيا قبلته، فرفضوه بعد كده! وقالوا لهم كلام تانى قبلته، وراحوا الروس رفضوه! برضه تانى الأمريكان بعد ما قبلناه باعتين لنا الكلام الثالث اللى اتكلمنا عليه الجلسة اللى فاتت! أنا قلت لهم: مافيش اختلافات وأنا متأكد الأمريكان.. هو راسك هيخلص بكره مش كده؟ فقصدى إن اليهود مش هيسلموا بسهولة؛ لأن ياسلام دائم بشروطهم.. نزع سلاح سيناء وتأمين شرم الشيخ والمرور بالقنال والكلام اللى قايله إيبان بالمذكرة، هنحارب.

أبو النور: وقبل الانتخابات بتاعة اسرائيل يافندم مافيش إمكانية حد يقدر يتكلم بجد.

عبد الناصر: هو الحقيقة لما بيكون فيه حكومة ائتلافية، المفروض يبقى الكلام معاها سهل لأن مايبقاش فيه معارضة، لكن طبعا فيه معارضة داخل الحكومة نفسها. النهارده فيه جريدة مهاجمة بتدى مبررات فى كلام أول إمبارح للعملية بتاعة نجع حمادى، قصدى إن ليس أمامنا سبيل إلا إن احنا نقاوم.. ده كتب علينا وورثناه وهنمشى.

داوود: النقطة.. التعامل مع الرأى العام خلال هذه الفترة محتاج لحرص ودقة، وعاوز إن احنا نوزن مخابرته بالأحداث، ونوزن مخاطبته فى كل عملية؛ بحيث إن احنا مانكونش عاطفيين وانفعاليين، وبنتأرجح من كفة الى كفة بحيث إن احنا مايبقاش عندنا استعداد لتصور ونبقى عارفين ومتوقعين وتبقى العملية طبيعية بالنسبة لنا.

فدى الحقيقة عملية عايزة دراسة وسيطرة على كل الوسائل والأجهزة اللى بتخاطب الناس؛ بحيث إن احنا الجرعة اللى بنديها للجماهير لا تزيد ولا تنقص علشان مايحصلش أى تناقض. بقدر الناس ماكانت فى قمة السعادة بالأحداث بقدر ماالناس انفعلت بالطيارة من غير تصور صحيح يعنى المنفعل جدا، الواحد يقعد يقول له دقيقة واحدة فيه دولة فى العالم حاطة على حدودها سور وحاطة ناموسية فوق سطحها؟! لأ.. فيه عصابات فى الصعيد بتتسلل فعلا بتقتل بعيد عن الشرطة.. ممكن تحصل يعنى بسهولة، إنما هو مش متصور هو وصل لدرجة إن كل شئ .. وماعدش قادر يتصور الطيارة تخش لنا إزاى؟! فالحقيقة عايزة عملية نوزن الأسلوب اللى بنتعامل بيه مع الناس بكل طريقة.. يعنى عن طريق الإذاعة وعن طريق الصحافة عن طريق ما يكتب، وعن طريق اجتماعاتنا إحنا وأجهزتنا كاتحاد اشتراكى.

عبد الناصر: وده مهم جدا الحقيقة، بس إحنا لازم نحط فى حسابنا حاجة تانية إن الناس بتسمع المحطات الأجنبية وده اللى بيخلى الواحد الحقيقة مايلمش ومايمسكش أوى وسائل الاعلام؛ لأن إذا سابوا برضه محطاتنا وطلعوا دلوقتى بيسمعوا لندن وبيسمعوا محطات. لندن متحيزة يعنى مرات بافكر بنعيد تانى نشوشر عليها؛ إحنا كنا مشوشرين عليها، لندن هم كده بيلفوا العملية ومتحيزين لليهود!

لكن وأنا إمبارح – بقول برضه الكلام – بقول: إن بعد بيان ٣٠ مارس قلنا بالعمل السياسى نستطيع إن احنا نلم الدنيا كلها، إن كان فيه ناس كتير فى الفترة دى كانوا فاكرين

إن الدنيا واقعة، ونزلنا وروحنا فى كل حتة وماعتقلناش حد من يوم ٣٠ مارس لحد دلوقتى؛ اعتقلنا ٣ اللى هم بتوع الحزب الشيوعى الصينى.

واستطعنا بالعمل السياسى الحقيقة إن احنا نلم، دلوقتى فعلا بعد تكوين الاتحاد الاشتراكى يجب إن مايكونش شُغلنا مكتبى؛ لأن برضه الدنيا ماشية اللجنة المركزية.. اللجنة المركزية لا تمثل البلد مش هى البلد.. يعنى إذا أقنعنا اللجنة المركزية أقنعنا البلد نبقى غلطانين كتير جدا! فلازم يعنى العمل السياسى ياخد دور أكتر يمكن من الدخول فى الصناعة والزراعة، بل بالعكس لما هتطلعوا وتقعدوا مع الناس هتشوفوا إيه مشاكلهم بالنسبة للزراعة والكلام ده ونقدر نيجى تانى، وأما يحصل زيارة لأى محافظة وتقعدوا مع الأمين بتاع الاتحاد وتجيبوا ناس وتتكلموا.. هو ده الحقيقة العمل اللازم.

وبعدين هو الجيش الشعبى لا يمكن أن نقويه غير بالعمل السياسى، فالجيش الشعبى بدون عمل سياسى مايبقاش جيش شعبى! يعنى لازم ندى السلاح اللى فى إيد ناس من اللى بيشتغلوا عليها.

وبعدين عندك فى اللجنة، هيكل بالنسبة للاعلام عنده أفكار كويسة جدا وتستطيع أن تستفيد بيه، يعنى هو شاطر أوى أوى ومجاش النهارده علشان أنا قعدته يتابع أخبار عمان من الصبح الحقيقة؛ لأن النقطة الحساسة من الصبح الساعة ١,٣٠ إحنا هنقول إيه! إذا كان الملك بيقول: الفدائيين إيه اللى هنقوله؟! لكن جالنا قبل ١,٣٠ إن العملية مهياش مع الفدائيين. فلهذا فأنا كنت مقعده الحقيقة يتابع العملية بحيث إن احنا عملية زى دى مانقدرش؛ لأن هنضطر إن احنا ناخد موقف من جانبنا.

ولكن الناحية الاعلامية مهمة برضه الحقيقة يعنى أنا شوفت حديث لقائد الطيران طالع، مالوش داعى للعمليات دى وللتصريحات دى مالهاش داعى الحقيقة! وأنا كنت عايز أقول لفوزى هذا الكلام هاقول له برضه؛ لأن برضه فيه حاجات من دى حصلت الأول، جعلوها قوة ضاربة فى الأوسط ومش فاهم الكلام الهجص ده!

الشافعى : الكلام اللى بيقوله الأخ ضياء بيخلى الناس ترفض بالنسبة لأحداث يونيه ٦٧ الخاصة بعملية الطيران، يعنى الحقيقة الناس رفضت وبرضه اتكلموا ولو إن الأخبار يعنى شرحها التقرير من الناحية الموضوعية.. ده مايمنعش.

برضه الأثر المعنوى للغارة اللى هو أكبر بكتير جدا من الخسارة بتاعتنا الحقيقة.. هو ده الغرض الأساسى اللى عايزين يوصلوا له اليهود.

أبو النور: هى النقطة مش من ناحية الحتة دى بالذات، من ناحية كمبدأ تشغيل العمل السياسى بعتبر إن العمل السياسى مع الناس أفيد، إن الناس المسئولين عن العمل السياسى فى المحافظات تروح لهم معلومات فى وقت مبكر، يقدر هو يقعد مع الناس والناس بتوعه يقعدوا مع ناس بحيث إنهم يقدروا يغطوا الموضوع فى الاتجاه اللى احنا عايزينه.. الشرح اللى احنا عايزينه.

داوود: هو ده يمكن الموضوع اللى أقصده. فى الواقع إحنا قعدنا اليومين اللى فاتوا دول فى حيرة! عايزين نقول للناس تحليل مقدرش أقول إذا مكانش عندى التصور والتوجيه السليم، إيه هى الصورة اللى تخلى الواحد أو اللجنة اللى أنا فيها فى الصورة السليمة اللى تقدر تخاطب فى ميعاد مناسب، وتاخد هى المبادرة فى مخاطبة الناس، وتاخد هى المبادرة ويبقى الاتحاد الاشتراكى وقياداته هى منبع الرأى الصحيح والموقف الصحيح بالنسبة للجماهير، ويبقى التأثير أقوى بالنسبة لربط الناس من ناحية إنها تفيد، ومن ناحية تانية إن يبقى فيه نوع من التفاعل؟ ففى الحقيقة العمليات دى محتاجة..

عبد الناصر: اللى كان يحل لك المشكلة دى إنك تطلبنى بالتليفون! وأنا معنديش شغل أنا قاعد مرة تلاقينى فى مجلس الوزراء، أنا قاعد الـ ٢٤ ساعة اللى بيطلبنى فى التليفون بعد أول ضربة – إلا إذا كنت باتغدى – باكون شايل سماعة التليفون.

السادات: هو لو تسمح لى ياريس، إحنا كنا فعلا فى سوهاج بعد ما روحنا نجع حمادى وجه الأمين فعلا سأل نفس السؤال، فقعدنا اتكلمنا معاهم وإدياهم الكلام.

وبعدين اتفقنا أنا وعلى إننا لما نرجع مباشرة للجان نقعد ونحضر ورقة تنزل فورا لأمناء الاتحاد الاشتراكى كلهم.. تصوير يعنى للعملية. اللى جرى لعلى هو اللى لخبط العملية كلها، إنما وإحنا قاعدين بنتغدى فى شركة السكر فعلا بعض الأمناء جم وقالوا واتكلموا وكانوا المحافظين موجودين وكان بتوع الشركات موجودين.. اجتماع مختلط من الكل، يعنى اتفقنا فعلا إن زى الأمناء دول ماسألوا بس يعنى بورقة على أساس إن اللجان بنقعد مع اللجنة اللى بتقعد تشتغل؛ علشان مافيش عملية تطلع منفصلة عن التانية.

عبد الناصر: أول ما اتكلمنا قلنا: إن ممكن اللجنة تجتمع كل يوم، وإن يبقى أنور عنده التفاصيل اللى يتكلم عليها فى الموضوع، يعنى تطلبنى على طول بالتليفون أو تطلب حتى محمد أحمد يقول لى: إنك عايزنى، إذا كنت مش موجود هاطلبك بعد ٥ دقائق وأقول لك وأرد عليك، مافيش داعى إنك تقعد يومين فى هذا الموضوع! وبعدين ييجوا ناس يسألوك وبتاع وخصوصا إنت فى الإعلام والصحافة!

موضوع مجلس الأمة هو هل الناس مهيأة لحل مجلس الأمة؟ هو ده السؤال يعنى.

داوود: هو الناس منقسمة الحقيقة فيه فريقين: فريق بيقول إن مجلس الأمة قعد المدة مافيش داعى إن احنا نختم حياته بالحل، مادام الانتخابات هتجرى فى يناير بطبيعتها سواء اتحل أو بقى لآخر مدته يبقى مافيش مبرر للحل.

عبد الناصر: أصلهم هيقلبوا الاتحاد!

داوود: هو ده الكلام.

عبد الناصر: يعنى عارف العملية الجاية لمجلس الأمة لازم هنبحث إن حل مجلس الأمة لازم الاتحاد الاشتراكى – الكلام اللى اتقال النهارده – جبت مجلس الأمة هيبقى الاتحاد الاشتراكى حلقة كبيرة جدا من كلام الجماعة حتى اللى مدخلوش!

داوود: هو عملا مافيش جدوى لأنه إذا انعقد هينعقد فى نوفمبر، هيبقى الانتخابات فى يناير مش معقول الأعضاء هيبقوا حاضرين فى المجلس والانتخابات جاية هيبقى ١٠٠٪ هيمشوا؛ يبقى إذاً الدورة مش هتستمر أكثر من شهر، فعمليا مافيش حاجة يعنى مش ممكن يؤدوا أى دور فى أدنى درجاته، وسواء اتحل هيبقى فى يناير أو بقى هيبقى برضه فى يناير.

عبد الناصر: قبل معاده بشهرين.

داوود: فقبل معاده بشهرين هنحسب الشهرين هنلاقيها دخلت فى بعض، الاثنين جم فى شهر يناير.

عبد الناصر: لكن إحنا بعد بيان ٣٠ مارس قلنا: هنجدد كل حاجة وجددنا الحكومة. إمبارح وأنا قاعد ببص للوزراء.. كل الوزارة يعنى أمين هويدى بقى قاعد تقريبا جنبى قريب، وباقى كل الوزراء جداد. وبعدين غيرنا الاتحاد الاشتراكى، الوضع الطبيعى الحقيقة إن احنا لازم نغير مجلس الأمة.

داوود: هو نفس الأعضاء عندهم توقع إنه هينحل، وبيتهيألى الرأى اللى ماشى هنا فى اللجنة المركزية على أساس إن يحصل حل ويحصل انتخابات.

أبو النور: بالنسبة لأعضاء مجلس الأمة اللى هم بتوع الحل، بالنسبة للناس اللى بتتكلم على عملية عدم الحل فى أواخر أيامه هو الناحية الكلاسيكية فى الموضوع؛ يعنى قعدنا مجلس لحد ٥ سنين ونسيبه شهرين ويبقى اسمنا محلياش بس من ناحية الشكل لا أكثر ولا أقل. لكن هم لو فهموا الموضوع مش ممكن يبقى فيه اعتراض والغالبية العظمى مفيهاش اعتراض، ودون شك إن الشهرين اللى هيقعدهم ولو إنه لن يكون له فاعلية مضر حتمى.

السادات: يعنى أنا باشترك مع ضياء فى التحليل اللى قاله، المجلس حصل عقد ومعارك طول الخمس سنين اللى فاتت – وضياء كان معايا – بينه وبين الاتحاد الاشتراكى وصلنا فى الآخر بقى الى قمة المعارك الى تكوين الاتحاد الاشتراكى. فى الـ ٣ مراحل، ناس كتير اتخلفت وحجتهم برضه كل واحد مابيقولش إنه تعب فى قاعدته أو.. أو.. أو.. بيقول: لأ.. هو المكتب التنفيذى هو اللى عمل ودا كذا وده كذا، وزادت المعركة حدة وبعدين لما نيجى وإحنا ميعادنا ١٤ نوفمبر فى الدستور، لما نيجى مانحلش المجلس يبقى تلقائيا دستوريا لازم يجتمع.

إذا دعيناه زى ما حلل ضياء بالضبط، لا وجود له حقيقة لأنه من ١٤ نوفمبر لـ ١٤ يناير اللى هو ٢٤ مارس اجتمع، هيبقى شهرين وسطهم بيتخللهم شهر رمضان. وبعدين الشىء اللى أنا أخشاه إنه أنا بقول: إنه فوق الـ ٩٥٪ من المجلس ناس طيبين جدا وناس ممتازين.. ملتزمين، إنما الباقى سلبيين للأسف الـ ٥٪ هم اللى هياخدوا الشهر ونصف دول علشان يشنعوا بالاتحاد ويشنعوا بالحياة الديمقراطية. الليبراليات حاجات كتيرة أوى فى البلد والكلام الأمريكان برضه ليهم نظريات برضه فى الديمقراطية وفى الكلام الفارغ ده كله!

فأنا مع ضياء إنهم الحقيقة كان هيكون أكرم أوى إن أنا بعتبر هذا المجلس زى مابقول لسيادتك ياريس: ٩٥٪ من المجلس ملتزمين وكرام وأشراف لكن سلبيين! أدى ماعليه من دور ووقف فى الأزمات كأحسن كأروع ما يكون أى مجلس، لكن مافيش بد من الحل لأنه يا إما نحل يا إما نجمع وأنا مش مع الجمع.. أنا مع الحل.

داوود: علشان نعمل افتتاح لازم يبقى فيه بيان للحكومة، وبعد البيان يعنى العمليات والتعقيدات هنخش فيها.

عبد الناصر: هو أنا الحقيقة النقطة الوحيدة إن المجلس، النجاح هيهد الاتحاد الاشتراكى هد كبير جدا وإحنا دلوقتى الحقيقة الاتحاد واخد وضع. وبعدين الحقيقة لازم الاتحاد بعد ما إتكون يبقى هو الأم اللى هتطلع منه المجلس. وبرضه ده موضوع هنسأل.. هل الاتحاد الاشتراكى مثلا فى كل محافظة يرشح اتنين فى كل دائرة أو ضعف العدد فى كل دائرة؟ بدل مانسيب العملية على المفتوح، أنا قلت لهم لما وقف جابر جاد وقال: إن احنا لازم نوافق على الوزراء ولازم نسيطر على مجلس الأمة، ووقف أبو زيد برضه وقال.. قلت لهم: ده موضوع هنتكلم فيه بعد كده، هذا الموضوع بيعوز بحث فى اللجنة السياسية ونشوفه قبل فتح باب الانتخابات.. على أى أساس هنفتح باب الانتخابات الحقيقة؟

الدور اللى فات الحقيقة الاعتراض والكلام ده كان عملية أنا وجدتها مهياش ماشية مضبوطة بعدما تمت وعلى آخر اليوم؛ لأن جاتلى شكاوى من ناس كتير، وبعدين أنا حاولت أتأكد لاقيت إن العملية مشيت خواطر! على هذا الأساس أنا قلت: الباب يتفتح للكل، قد يكون ده برضه حل مناسب على أساس إن عندنا الناس بتوعنا الملتزمين ممكن

يكونوا جبهة جوة، ويبقى فيه معارضة صغيرة وجبهته واقفة فى المجلس مش ضرورى، آه.. هى المعارضة برضه بتفيد، لكن النهارده اللى معانا مابيتكلموش واللى ضدنا هم اللى بيتكلموا!

فى آخر جلسة حصل الكلام وأنا سمعت أحمد سعيد وسمعت علوى حافظ وسمعت وباسمع وخالد والكلام ده.

السادات: ضياء اتكلم برضه ياريس.

عبد الناصر: فيه ورقة كان مقدمها لى الزيات، طيب يبقى الأخ ضياء هيتكلم بعد بكره فى اللجنة وندخل ضمن جدول أعماله على الموضوع موقف مجلس الأمة. وأيضا بنوحد هذا الموضوع بين الناس يعنى من الناس برضه مع شعراوى بنمهد الناس للتفكير بتاعنا؛ بحيث المناقشات إذا حد قال كلام يبقى حد بيرد عليه، أو الدور اللى فات لما جابر جاد اعترض، أنا قلت: المادة ٢٩ من اللائحة بتنص على إن احنا ناخد الرأى على الرأى التانى.

هو مصلحتنا يعنى معاه ٤ يعنى أقل من اللى خدهم، وتراجع فى العملية وقال: تفويض! (ضحك) الحقيقة لما نمهد فى العملية.. معرفش هو الأخ أنور كان بيقول لى عايز يتكلم عن مجلس الأمة ودوره.

السادات: أنا تهمنى نقطة واحدة ياريس لو سمحت، أنا عايز أتكلم عن تصورنا للحياة النيابية كلجنة مركزية فى المرحلة اللى جاية.

عبد الناصر: لأ.. لسه مش وقته لأن احنا مش جاهزين فيه.

داوود: السيد أنور مقصده إنه مايبقاش الحل كجزاء يعنى.

عبد الناصر: لأ.. مش جزاء.

داوود: إن المجلس، وإنما الوضع الطبيعى يعنى حتمية التواريخ وتداخلها وإعادة البناء هو اللى يؤكد المعنى.

عبد الناصر: بيتهيألى إنت لما تتكلم هتقول هذا، وهو كان بيقول لى: عايز يتكلم على المجلس فى الـ ٥ سنين اللى فاتوا وإن المجلس عمل وسوا واشتغل وكذا.

السادات: لا.. إذا كان ضياء هيغطى النقطة دى بالذات خلاص، لكن أنا النقطة الأساسية اللى عايز أتكلم فيها لو سمحت لى ياريس بعد الحل.

عبد الناصر: طيب جهزوا لنا فيه أفكار بعد الحل هنعمل إيه؟

السادات: تصورنا كمان ياريس فى أساس الحياة النيابية، ليه؟ لأن برضه فى اللجنة المركزية، ففيه صورة عن الوجهة اللى احنا واخدينها.. الوجهة القديمة بتاعة الأسئلة، بس أصل واخدينها إحنا غلط لو إحنا واخدينها زى ماهى إنه مثلا بيقف يسأل الوزير ويقل حياه وكذا وكذا، لكن بيروح يشتغل فى اللجان بعد كده زى ما بيحصل فى إنجلترا، لكن هنا عايزين يقفوا ويقلوا حياهم لكن مايشتغلش فى اللجان كمان! يبقى الحياة البرلمانية ماهى إلا واجهة ومنظر كده وجلسات عامة. برضه فلسفة العمل فى مجلس الأمة وفلسفة العمل فى تنفيذ المجلس، هيقوم بالواجبات بتوعه إزاى فى المجتمع الاشتراكى اللى احنا بنعيش فيه؟ هو ده السؤال اللى أنا عاوز أحضر فيه.

عبد الناصر: هو أصلا يافيه مجلس يامافيش! فى روسيا مافيش.. بييجى أول يناير وبيقرر الميزانية. الحقيقة هناك مافيش مجلس لكن فيه لجنة مركزية، اللجنة المركزية بتشتغل شغل مضبوط وبيقفوا ينتقدوا، وأيام العدوان فيه ناس وقفوا فى اللجنة المركزية انتقدوا على أساس إن موقفهم كان ضعيف، بس بقى الكلام مابيتسربش!

إحنا الحقيقية لازم فى تصورى إن فى النظام الاشتراكى فيه برضه – اللى هى قضية الحرية فى الدول الشيوعية – فيه حاجة غلط. وبعدين النهارده الناس والشباب الجديد حتى فى الاتحاد السوفيتى مش هيقبل؛ ده حقيقى إنه من أنا كلامى برضه مع الناس وبرضه

الصحفيين جم اتكلموا وييجى ناس تنتقد وعايزين كذا وعايزين كذا، واللى باين من تشيكوسلوفاكيا بيدى مثل، واللى باين من رومانيا بيدى مثل، واللى باين من يوغوسلافيا بيدى مثل.

يوغوسلافيا عاملين برلمان بيجتمعوا فيه على طول بس عامليه كـ ٦ برلمانات، ليهم طريقة بتشتغل باللجان بس حطوا كلهم الأساسيين كاردل وكلهم فى البرلمان وسابوا السلطة التنفيذية.

وبعدين رئيس البرلمان ماعملهوش من القدام لقيت واحد جديد ماشفتوش أبدا، وأما أنور كان معايا ركب جنبه وكاردل ركب جنب السواق فى العربية كعضو فى المجلس. كان الأول هو رئيس المجلس وبيغيروا، فرُحت لاقيت رئيس وزارة ماعمريش شفته وأنا أول مرة أشوفه جابوه منين ده؟! حتى سألت، فبيغيروا الحقيقة يعنى وماشيين. وبعدين هم قللوا بقى اللجنة المركزية ٣٠ عضوا بس وبيوسعوا السلطات، إحنا بقى الحقيقة لازم يبقى فيه مجلس بالطريقة الليبرالية برضه بس لازم عندنا يبقوا ناس ملتزمين.

السادات: قصدى أنا متفق معاك ياريس فى المبدأ مابعارضش أبدا، بس فى خط سيرنا إحنا فيه شوية مفاهيم عايزين نتفق عليها مع الجماعة بتوع اللجنة المركزية علشان هم يقدروا يوعوا؛ لأن أنا أعلم إن فيه عدم تصور عندهم كلهم!

عبد الناصر: ما ده بعد كده نسمع كلامهم قبل حتى ماإحنا نتكلم حتى إن هم بيقفوا، وإن يجب مجلس الأمة والسلطة التشريعية تخضع للجنة المركزية، وتعمل كذا وكذا كيف يخضع إذا كان عنده حصانة.

داوود: المناقشة المرة دى هتبقى قاصرة على الحل ودعوة مجلس جديد بس.

عبد الناصر: وبعدين إحنا فى الكلام بنعمل جلسة لبحث الكلام اللى أثير فى اللجنة المركزية على علاقة الاتحاد الاشتراكى بمجلس الأمة، وبنحدد لها جلسة برضه بعد أسبوعين. إذا حب الأخ أنور يعنى بعد كلامك يقول كلمة يؤبن فيها مجلس الأمة! (ضحك) يقول: إنه قام بدوره

وعمل وبتاع وإنه بيفضل الديمقراطية فى مصر، فإذا كنت تتكلم يعنى ٥ دقائق فى هذا الموضوع! (ضحك)

السادات: أنا جاهز.

عبد الناصر: إذا كنت يعنى هذا الكلام تتكلمه فى أضيق الحدود بحيث إن برضه يبان إن العملية مش عقاب، وإن المجلس قام بدوره وعمل.

السادات: وزى ما بقول لك والله ياريس، إن أكثر من ٩٥٪ من هؤلاء الناس أشراف وملتزمين مافى أحسن منهم، لكن ٥٪ ومش واخدين بالهم.

عبد الناصر: وبعدين وسائل تزويد للاتحاد الاشتراكى بالمعلومات المناسبة بالنسبة للأحداث.
يعنى الحقيقة أنا بعتبر إن اللجنة السياسية مسئولة تدى؛ إطلبونى أنا موجود، محسن لما كان هنا كان يطلبنى الظهر يكلم محمد أحمد أو بعد الظهر.. يبقى يكلمك فى أى موضوع.
الحقيقة تستنوا لليوم التانى ولاّ شىء من هذا القبيل!

داوود: هم بيحتاجوا فعلا نشرات تحليلية من حين لآخر، مثلا يمدلهم نشرة تحليلية بالظروف بالأحداث الموقف؛ بحيث إنه يبقى باستمرار عايش فى الصورة وإنه ينقل للناس الصورة مايزهقش يبقى روحه طويلة ماشية مع الأحداث.

عبد الناصر: زيك إنت طلعت شاطر فى العملية دى. وكنت بقرا اللى بيكتبه أمين العالم لما كان فى الحزب الشيوعى فى مجلاتهم وكل العمليات بتاعتهم حتى الحياة فى الحزب الداخلية بينهم، كان هو الفيلسوف فى الحزب، شغله فى العمليات بهذا الشكل وبيشتغل وبتمشى. هو راجل مخلص وهو مختلف معاهم، وإحنا سجناه ٥ سنين وهو مختلف معاهم واتسجن ومارضيش يقول إنه مختلف معاهم!

وبعدين برضه هيكل ممكن نشغله، هيكل ملم بالحوادث يعنى وهم ناس مؤدبين بيتهيألى.

داوود: وفعَّلوا اللجنة جدا.

عبد الناصر: وهيكل شاطر جدا ومحدش يعرف إنه شاطر قدى الحقيقة، ولما راح الأهرام.. الأهرام كان بيخسر كان بيوزع ٦٠,٠٠٠ وهم حتى كانوا عايزين يبيعوه، وأنا بعت أنور يتفق كانوا عايزين ياخدوا ٨٠٠ ألف ٤٠٠ و ٤٠٠، وبعدين إحنا قلنا: نؤمم وماندفعش يعنى فى العملية، فكان هو هناك الحقيقة اشتغل فى الجورنال بتشوف الفرق بينهم.

وبعدين الصبح من الساعة ٨ فى مكتبه وبيتغدى هناك وقاعد لغاية بالليل وعامل بقى نظام بديع وفاهم بقى كل حاجة وبعدين نبيه وعنده أفكار. وأنا الحقيقة واضعه فى اللجنة المركزية، هو مكانش عايز يبقى فى اللجنة وأنا واضعه لأنه ممكن ناخد أفكاره، وبعدين هو برضه يمكن ساعات يتاخد عليه إنه ممكن ينتقد وكلام بهذا الشكل، ولكن هو ده الحقيقة بيغطى جزء كبير فى البلد.

تسمع نقاط برضه مثلا واحد زى أحمد حسين – اللى هو قريب حلمى مراد – بيقول: إن فيه خطة ذكية كل كلمة تطلع يطلع الأهرام يغطيها ويعملها ويسويها؛ لأن برضه فى البلد لازالت إحنا بنعتبر نفسنا أقلية وفيه أعدائنا أقلية وفيه ناس مننا الحقيقة هم اللى بتشتغل؛ يعنى بيمشوا من الوزارة، تبص تلاقى أمين شاكر مثلا بعد ماساب الوزارة بيتكلم كلام غير اللى كان بيتكلمه قبل كده؛ والاتحاد السوفيتى هيودينا فى داهية! وتلاقى اتجاهاته أمريكانى وبيجرى ورا الأمريكان وماشتغلش فى الأمم المتحدة ولا حاجة زى ماقالوا! هو اشتغل مع الكويتيين لكن لسانه وحش!

الحقيقة من جوه الناس هم اللى بيدوا للآخرين فرصة، واحد من الوزراء بيطلع يتكلم وينتقد باقى الوزارات.. انتقدوا الصناعة.. مثلا صدقى سليمان بينتقد الصناعة، وحلمى مراد بيقول مثلا بيان ٣٠ مارس ماتنفذش وبيبقى كلام يثير! وإحنا كحزب مافيش الالتزام الكامل، ده اللى احنا عايزين نعمله.. يبقى فيه الالتزام الكامل.

وبعدين لما نعمل مجلس أمة، حتى نخطط فى مجلس الأمة بواسطة اللجان اللى عندنا هنا بيشغل بيها أعضاءنا اللى فى مجلس الأمة وبالنسبة للمذكرات الحقيقة.

وبعدين الحقيقة عبد المجيد عامل العملية دى، عبد المجيد بتلاقيه باستمرار عندى وعلى لسانى وعارف دا إيه ودا إيه وياخد الصورة. إحنا عايزين نعمل هنا الحقيقة مكتب بيبتدى وتيجى فيه البرقيات وتيجى فيه الحاجات بحيث إن نعمله زى أوضة عمليات كده، ونحط فيها واحد من عند سامى، وكل الورق يبقى فيها، ومافيش داعى ندى الورق يطلع برا ويروح هنا وهنا بحيث نبقى متصلين بكل شئ.

يعنى هو الحقيقة فيه الورق ده كتير، مثلا بتلاقى عندى اتأخر رغم إن أنا قايل لهم – بعد ماجيت من تسخالطوبو – خفضوا الكمية اللى بتعرض على ٥٠٪! تلاقى النهارده عندى لأن الحاجات اللى بتيجى دى.. كل تقارير المباحث، وكل تقارير المخابرات، وكل تقارير السفارات اللى جاية يوم بيوم، وكل تقارير القوات المسلحة، وكل تقارير المخابرات العسكرية، وبعدين عمليات بقى خاصة بالعالم العربى، غير الحاجات اللى بتعرض على مجلس الوزراء.

إمبارح الحاجات اللى كانت فى مجلس الوزراء أد كده، اللى هى التعليم؛ برضه لازم تشوفوا التعليم لأن إمبارح القانون بتاع التعليم أنا قلت لهم: أجلوه للجمعة الجاية لأن عارف فيه اختلافات.

أبو النور: أنا جبته للجنة وهتشتغل فيه.

عبد الناصر: طيب المفروض كنا هنبت فيه إمبارح، وبعدين هى حاجات مجلس الوزراء كلها لازم تيجى هنا وكل المشروعات والكلام ده لأن اللى عنده ملاحظات فى حاجة بيطلبوا الوزير وييجى يتكلم فى اللجان بالنسبة للمواضيع.

إمبارح أنا الحقيقة موافقتش على المشروع لأن حتى فى المجلس فيه اختلافات، قلت لهم: عيدوا الدراسة تانى. وبعدين برضه الكلام اللى هو بتاع بيان ٣٠ مارس والكلام بتاع الوزرات كتير، وأنا قلت لهم إمبارح: تقول لنا ورقتين تلاتة لبيان ٣٠ مارس لكن مايبعتش المشروعات الصناعية وبعدين متابعة قرارات المؤتمرات؛ لأن فى يناير إحنا هانحضر المؤتمر هانخطب وهنقول الكلمة اللى هنبتدى بيها المؤتمر، وإيه اللى عملناه فى القطاع وإيه اللى معملناهوش؛ فالحقيقة إنتو مسئولين كل فى مجاله؛ لأن أنا ممكن أقول خطبة عامة وأخلى كل واحد فيكم يتكلم فى المجال بتاعه.

داوود: بالنسبة لهيكل والعالم، أنا إديتهم مسئولية تطوير مجلة الاشتراكى، وعاملين اجتماع قريب يوم الخميس على أساس إن احنا نحط الوضع الأساسى.

عبد الناصر: ودى بتتوزع مجانا؟

داوود: بتتوزع مجانا بس الاتجاه إن احنا نوزعها..

عبد الناصر: أنا رأيى إن أى حاجة توزع مجانا لا تقرأ! يعنى الطلبة جم قالوا: عايزين يعملوا مجلة أسبوعية، قلت لهم: موافق. وقلت لهيكل: يديهم ٥٠٠٠ جنيه علشان تطوير المجلة وراحوا له هم وقالوا له، قال لهم: هديهم ٥٠٠٠ جنيه من الأهرام، لكن بقى الطبع بعد كده وكل حاجة يدفعوا فلوسها. قلت لفايق: خليهم وماتبعتلهمش رقيب خليهم إنشاالله يكتبوا اللى عايزينه وخليهم إن شاء الله يشتموا ويعملوا اللى يعملوه. وبعدين طبعوا ٢٥,٠٠٠ العدد الأول وزعوا ٢٤٠ نسخة! (ضحك) وعملوا إعلانات عليهم وأنا متأكد من هذا متأكد.

وفايق كلمنى وقال لى: إزاى؟ قلت له: سيبهم وإن شاء الله يقولوا اللى هم عايزينه مش عايزين يكون رقيب شال كلمة، وبعدين هم طلعوا عدد تانى إمبارح والـ ٥٠٠٠ جنيه هيخلصوا والمجلة هتقفل! وفهيم فى مجلة العمال طبعا فلوس الاتحاد كلها رايحة.

داوود: هتوزع ٣٠,٠٠٠.

عبد الناصر: الأول، ودلوقتى؟

داوود: معرفش.

عبد الناصر: أنا رأيى العملية مجانا ما..

داوود: إحنا هنعمل اشتراك بالنسبة لأعضاء اللجان كلها اشتراك سنوى فى مجلة تبقى مسئولية الأمناء، ونبعت لهم الاعداد توصل لهم وجزء بسيط يوزع توزيع عام للجهات المختلفة أو يعرض برضه للبيع للى يحب؛ بحيث إنه حتى لو ماتباعش يبقى كميته محدودة.. دى الفكرة يعنى.

بس هو فيه نقطة رئيسية كانت اتعرضت لنا وخدت مناقشة كبيرة فى اللجنة، وهى إن المجلة أساسا بتصدر بتحوى ناحيتين..

الناحية التثقيفية يعنى المواضيع، وبعدين الناحية الإخبارية عن نشاط الاتحاد والقرارات والتنظيمات ونشاط المحافظات المختلفة. الناحية التثقيفية بتصدر بلا توقيع، يعنى المفروض إنها تعبر عن فكر الاتحاد الاشتراكى مش فكر كاتب معين. فى الواقع إن هى كانت بتعبر عن فكر اللى بيكتب؛ لأن مكانش ده فكر الاتحاد الاشتراكى فى معظم الاوقات اللى بتصدر فيها. فدى نقطة، هل هنستمر على هذا الأساس أو إن احنا نميز بعض الحاجات اللى بتعتبر إن هى فكر القيادة السياسية، والآخر يبقى فكر كاتبه حتى لو مكانش هيحط توقيعه؟ يعنى دى نقطة رئيسية وأساسية لأنه مثلا أثير – حتى هيكل هو اللى أثار لى – إن فيه مواقف لابد فيها من حسم، ولابد فيها من حسم على أعلى مستوى فى القيادة السياسية؛ بحيث إنه يبقى فكرها ويبقى فكر محل الالتزام من كل المستويات مايبقاش محل مناقشة.

وفيه مواضيع أخرى برضه بتطرح للمناقشة وكل واحد بيقول فيها رأيه مافيش مانع؛ الواقع اللى كان ماشى بيحصل كده كانت المجلة كلها بلا توقيع.

عبد الناصر: عمرى ماقريتها! وكان ماسكها سامى داوود.. هو راجل كويس.

داوود: هو راجل كويس وهو اللى أثار كل النقط دى.

عبد الناصر: هو راجل كويس ومخلص واشتغل الأول فى الجمهورية واشتغل مع أنور لكن ماشفتش.. هى أسبوعية؟

داوود: لا.. كل ١٥ يوم.. فى الشهر عددين. هى مفيدة فى الواقع يعنى لو اتعملت صح.

السادات: هو ممكن يبقى فيه مقال واحد بس اللى هو زى افتتاحية أى جورنال، بيبقى هو اللى بيعبر عن الرأى السياسى فى الجورنال؛ فممكن يبقى مقال واحد اللى هو فى الافتتاحية ده هو الخط الرئيسى اللى واجب الالتزام به، وبعد ذلك كل واحد بيكتب يقول رأيه مافيش حاجة، إنما هتبقى كلها التزام وكلها مقالات؟! لا مستحيل.

عبد الناصر: هو لو تبتدوا وبعدين تطوروا، أنا فى رأيى يعنى ابتدوا على أساس كويس يعنى حاجة مقبولة، بس تبقوا طورتوا المجلة برضه.

داوود: هو إحنا أجلنا العدد ده بس، العدد ده كان هيصدر هذا الأسبوع فأجلناه على أساس العدد اللى بعده هيصدر بالصورة المطورة دى، وبعدين فيه اجتماع عاملينه الأمناء تانى يوم اجتماع اللجنة المركزية اللى هو يوم الخميس، على أساس نتفق معاهم على عملية توزيع المجلة وهتمشى إزاى.

عبد الناصر: ونمرة خامسة؟

أبو النور: هو فيه موضوع بتاع تمويل الاتحاد، دلوقتى المحافظات.. المحافظات لسه دلوقتى مجابتش اشتراكات! المبلغ كله اللى اتوزع فى ٣ شهور اللى فاتوا كان متوسطه كل شهر حوالى ٧ آلاف جنيه لجميع المحافظات، بيخص بعض المحافظات ٥٠ جنيه فى ٣ أشهر و ١٠٠ جنيه فى ٣ أشهر، وإحنا عايزنهم دلوقتى يتحركوا ومافيش عندهم المبالغ بتاعة الاشتراكات.

كنا بتقترح إن الشهر ده والشهر الجاى ندفع لهم المبلغ اللى كان بيمكنهم إنهم يتحركوا فعلا، على أساس انهم يلحقوا يتحركوا على مايلموا الاشتراكات.. يبقوا فى هذه الحالة اتحركوا من مواردهم الخاصة لأن دلوقتى معندهمش أى إمكانية إطلاقا.

داوود: هم واقفين تماما حتى المكأفات واقفة – مكافآت الموظفين مش الأعضاء – حتى أجور الانتقالات مافيش علشان يقدر يصرف على أى انتقالات، يمكن بعض المواقع مقدروش يدفعوا الإيجار!

عبد الناصر: طب.. ما نمشى.

الشافعى: هو الحقيقة برضه من ناحية الاشتراكات، هى المفروض تحصل حوالى ١٠٠,٠٠٠ جنيه شهرى يعنى لو التحصيل انتظم، والحقيقة اللى بيخلى التحصيل ينتظم إن أنا ماديش إلا فى حدود اللى بيحصل؛ يبقوا هم أصحاب مصلحة يدافع عن عملية التحصيل.. العملية دى جابت نتيجة.

وكنا بنقول: إن كل مستوى ياخد ٥٠٪ من التحصيل، لو كانوا ١٠٠,٠٠٠ جنيه المركز الرئيسى ياخد ٥٠,٠٠٠ والمحافظات تاخد ٥٠,٠٠٠، وتستمر بهذا الشكل على كل المستويات كل مستوى اللى يحصله يدى نصه للمستوى الأعلى ونصه للمستوى الأقل. والحقيقة الطريقة دى بتخلى فيه دافع لأنه لما حتى يقول لى: آدى ١٠,٠٠٠ جنيه بروح مديله ٥٠٠٠ من ١٠,٠٠٠؛ فبيبقى حاسس إنه فعلا مجهوده هيقدر يحل بيه مشاكله، إنما غير كده محدش هيتحرك إطلاقا لأن هتبص تبقى بتديله على قد التزاماته.

أبو النور: يعنى المبدأ اللى ماشى المبلغ اللى بييجى ٥٠٪ بياخده المركز الرئيسى هنا و٥٠٪ بتاخده المحافظات من الاشتراكات، بس فى فترة التتغير حصل إن مافيش اشتراكات عايزينهم يتحركوا بس الشهرين على مايجيبوا وآدى كل العملية.

داوود: كان فيه مشكلة إحنا حليناها، وهى إن عملية التحصيل كانت معقدة بسبب تراكم المتأخرات. إحنا لما جينا قلنا: إن احنا هنحصل وهنحاسب اعتبارا من أول نوفمبر، فأصبح النهارده أقدر أدفع الاشتراك الحالى وأسيب المتأخر.. فدى عملية هتمشى وعلى ما المحافظات تبتدى تعمل العملية دى تبتدى تحصل.

عبد الناصر: طيب طلعت تعليمات؟

أبو النور: طلعت تعليمات إنهم يحصلوا يعنى يتحركوا.

عبد الناصر: أى موضوع آخر؟
السلام عليكم، تصبحوا على خير.

أصوات: مع ألف سلامة يافندم.